الازمة السياسية في اليمن بعد عام ٢٠١٤

أ.د ستار جبار علاي

م.م مها قيس جابر

مركز الدراسات الاستراتيجية

جامعة بغداد

الأزمة السياسية في اليمن بعد عام ٢٠١٤

أ.د ستار جبار علاي / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

م.م مها قيس جابر / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

الملخص

أقرت التعددية السياسية في اليمن بعد الوحدة بصدور الدستور، وتكرست بصدور قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية في ١٧ تشرين الثاني(نوفمبر) ١٩٩١، وأشارت المادة الخامسة منه الى ذلك، وحق الانتماء الى أي حزب أو تنظيم سياسي، وقد ادى ذلك الى ظهور الكثير من الاحزاب والتنظيمات السياسية، وبلغ عدد هذه الاحزاب ٤٦ حزباً سياسياً، ابرزها حزب المؤتمر والحزب الاشتراكي وتجمع الإصلاح، الا ان التعددية السياسية في اليمن انمازت باستنادها الى القاعدة القبلية، وتشبعها بثقافة العنف التي تمتزج بثقافة الثأر القبلي، وتتسبب في حدة الصراعات الحزبية، ومزجها بين التقليدية والحداثة، حيث يتعانق الحزب والقبيلة، ليبرز مفهوم الحزب/القبيلة.

الكلمات المفتاحية

(اليمن – الازمة – السعودية – إيران)

The political crisis in Yemen after 2014

Prof.Dr.Sattar Jabbar Alai

A.L Maha Qais Jaber

Abstract

Since the 2011 ، Yemen has entered into a political crisis ، with many parties at home and alliances abroad. Therefore ، the study seeks to prove that the crisis in Yemen has been complicated by external intervention instead of solving it ، and the imposition of internal and external repercussions on the country and the region.

Key words

Yemen-Crisis- Saudia- Iran

المقدمة

أقرت التعددية السياسية في اليمن بعد الوحدة بصدور الدستور، وتكرست بصدور قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية في ١٧ تشرين الثاني(نوفمبر) ١٩٩١، وأشارت المادة الخامسة منه الى ذلك، وحق الانتماء الى أي حزب أو تنظيم سياسي، وقد أدى ذلك الى ظهور الكثير من الاحزاب والتنظيمات السياسية، وبلغ عدد هذه الاحزاب ٤٦ حزباً سياسياً، ابرزها حزب المؤتمر والحزب الاشتراكي وتجمع الإصلاح، الا ان التعددية السياسية في اليمن تميزت باستنادها الى القاعدة القبلية، وتشبعها بثقافة العنف التي تمتزج بثقافة الثأر القبلي، وتتسبب في حدة الصراعات الحزبية، ومزجها بين التقليدية والحداثة، حيث يتعانق الحزب والقبيلة، ليبرز مفهوم الحزب/القبيلة. فالقبيلة هي الوحدة الاجتماعية التقليدية الرئيسة في اليمن، والقبائل في اليمن موزعة بين ثلاث طوائف هي الزيدية والشافعية والاسماعيلية، وتحمل كل قبيلة أو طائفة داخلها عدة شرائح تتصاعد حسب المكانة الاجتماعية وحيازة الثروة، وتوجد خمسة تجمعات كبرى من القبائل في شمال اليمن هي حاشد وبكيل ومدحج وحمير وكندة. أما في الجنوب هنالك قبائل تنتمي الى مدحج، وقبائل تدخل في تجمعات متفرقة تمتد من شبوة الى حدود سلطنة عمان. وتتوزع القبيلة الواحدة على عدة بطون، تنتشر في قرى متعددة ومنها قبيلة سنحان التي ينتمي إليها الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وهناك أكثر من ١٦٠ قبيلة في اليمن وهي تمثل ٨٥% من السكان وتتركز في المناطق الجبلية وخصوصاً الشمالية منها ١٤١ قبيلة وفي منطقة الساحل وتهامة نحو ٢٧ قبيلة، والقبيلة في اليمن ذات مفهوم سياسي، إذ تجمع بعضاً من سمات الحزب السياسي، وبعض من سمات جماعات المصلحة أو الضغط. وهدف القبيلة الوصول الى السلطة، وتشارك في صنع القرار السياسي اليمني بشكل مباشر، وهي تسعى كذلك الى التأثير في صنع القرارات السياسية، وبما يحقق مصالحها. كما مارس زعماء القبائل، وما زالوا يمارسون، مهام سياسية كثيرة، حيث شاركوا في الحكومات والمجالس النيابية المتعاقبة.

وتنطلق الدراسة من فرضية ان تطور الاحداث في اليمن منذ عام ٢٠١٤ أبرز تطورات مهمة لدور القبائل في الازمة السياسية اليمنية في الداخل، وتزايد دور القوى الاقليمية الفاعلة في الازمة. وستكون محاور البحث على النحو الاتي:

المطلب الاول، الأوضاع السياسية في اليمن

جاءت احداث الربيع العربي مطلع عام ٢٠١١ لتبرز تحولات مهمة في الدول العربية، أبرزها صعود المليشيات المسلحة في المنطقة، إذ جاءت هذه المليشيات نتاجاً للصراعات الداخلية التي رافقت الثورات الشعبية في الكثير من الدول العربية، وقد امتلكت القدرة على ملء فراغات السلطة وتمكنت هذه المليشيات وامتلكت واستحوذت على قدرات تسليحية هائلة . [١]

فقد بدأ الحراك الشعبي في اليمن في ١٧ شباط(فبراير) ٢٠١١، لإسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي أسهم في إفساد الحياة السياسية والعامة، واستمر حكمه لمدة ٣٣ عاماً، وانمازت بالصراعات السياسية، والعقائدية، والتيارات المختلفة التي أعاقت بناء الدولة اليمنية على نهج صحيح، فقد هيمن المنتفعون على السلطة التي تحولت الى مغانم ومكاسب فئوية تستند الى الولاء القبلي أو المناطقي للقوى الخارجية . [٢] ونهب ثروات البلاد . وللخروج من الاضطرابات التي رافقت هذه الاحداث، قدمت المبادرة الخليجية برعاية دول مجلس التعاون الخليجي في ٢٣ تشرين الثاني(نوفمبر) ٢٠١١، وأقصت الرئيس علي عبد الله صالح من رئاسة البلاد .

وتولى الرئيس عبد ربه منصور هادي جلسات الحوار الوطني، [٣] الا ان الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلاد تدهورت في الأعوام من ٢٠١٢– ٢٠١٤ . وجاء رفع اسعار المحروقات، ليزيد من حدة اعمال العنف ضد الدولة، وتحركت جماعة الحوثي بالاعتصام المسلح، وتمكنوا من السيطرة على العاصمة صنعاء في ٢١ ايلول(سبتمبر) ٢٠١٤، ورفضت الجماعة اتفاق السلم والشراكة، ونجحت في تصعيد حدة المواجهات المسلحة، وقدم الرئيس استقالته في ٢٢ كانون الثاني(يناير) ٢٠١٥، تلا ذلك هروبه الى عدن في ٢١ شباط(فبراير) ٢٠١٥، واعلن الرئيس ان مدينة عدن هي العاصمة المؤقتة التي تدار منها شؤون البلاد . [٤] وبسيطرة جماعة الحوثي على العاصمة صنعاء، وبعد تعثر المباحثات السياسية في الكويت، التي سعت الى حل المشكلة اليمنية، شكل الحوثيون وحليفهم صالح مجلساً سياسياً اداء اليمين الدستورية في ١٥ اب(اغسطس) ٢٠١٦ . [٥]

كانت بداية الازمة في اليمن من بدء تنفيذ المبادرة الخليجية والتي ابرزت واقعين، أحدهما كان افتراضيا والآخر واقعياً . فقد تجسد الواقع الافتراضي في ان ثمة عملية سياسية تجري بين الفرقاء اليمنيين للتوصل الى

تفاهمات تحظى بتوافق الجميع، تمهيداً لانطلاق عملية سياسية كبرى تجمع الشعب اليمني بشأنها، وظهور الكثير من الطروحات عن كيفية إعادة بناء الدولة اليمنية. في حين كان هناك واقع حقيقي على الارض، تمثل في صراع دائر بين الاطراف اليمنية، وتحديداً بين الحوثيين وتنظيم القاعدة من جانب، وبينهم وبين الحراك الجنوبي، الطامح الى الانفصال من جانب اخر. في البداية حاولت الحكومة الوقوف على الحياد، إلا أنها سرعان ما تورطت في الصراع الدائر، وبدا الوضع اليمني هو حرب الكل ضد الكل، مما ادخل البلاد في اتون صراع تعددت مستوياته، وتشابكت خيوط فاعليه. (٦)

شهدت (سنوات الحرب في اليمن عدداً من محاولات ومساعي إحلال السلام، منها تلك المشاورات التي جرت بين الحوثيين والحكومة المعترف بها دوليًّا والتي جرت بجنيف في حزيران (يونيو) ٢٠١٥ ثم مشاورات مدينة بيل السويسرية في كانون الأول(ديسمبر) ٢٠١٥، ومفاوضات الكويت التي استمرت ما يقارب من ثلاثة أشهر وانتهت في اب (أغسطس) ٢٠١٦، وفي كل الجولات كان رفض الحوثيين الانسحاب من المدن التي أخضعوها لسلطتهم، وتسليم الأسلحة الثقيلة التي بحوزتهم للدولة، سببًا في فشل المفاوضات، وعدم التوصل إلى اتفاق. ثم جاءت مفاوضات ستوكهولم، في كانون الأول(ديسمبر) ٢٠١٨، التي أسفرت عن اتفاقية ستوكهولم، والتي ساعد في إنجازها آنذاك أنَّ الحوثيين لم يمارسوا التشدد الذي اعتادوه لأنَّ حليفتهم إيران كانت حينها قلقة على مصير اتفاقها النووي بعد إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، انسحاب بلاده منه، في أيار (مايو) ٢٠١٨، وعلى الأرجح فإن إيران دفعت الحوثيين لقبول اتفاق ستوكهولم ثم المماطلة والالتفاف في تنفيذه، وهو ما حدث بالفعل .وكانت النتيجة قيام الحوثيين بالتصعيد العسكري على الجبهات الداخلية اليمنية، واستمرار التصعيد على نطاق أوسع بشكل نسف اتفاق ستوكهولم للسلام. وعلى الأغلب، فإنَّ الحوثيين سوف يستمرون في التصعيد في ظل الأوضاع الراهنة مما يعني تضاؤل فرص إحلال السلام في اليمن في المستقبل المنظور). (٧)

وبرزت الكثير من الاسباب التي ادت الى تفاقم الاوضاع في اليمن، يمكن تحديد أبرزها: (٨)

١. غياب البيئة السياسية والاجتماعية القائمة على قيم التعايش، والحوار، والتداول السلمي للسلطة، نتيجة لحالة الاستقطاب المذهبي والسياسي بين المكونات اليمنية المختلفة.

٢. فشل مؤتمر الحوار الوطني الذي استمر على مدى ما يقرب من عام(اذار(مارس)٢٠١٣– كانون الثاني(يناير)٢٠١٤) من دون حل قضية الجنوب، وتحديد الاقاليم الستة في اليمن. وبانتهاء المؤتمر، كان من البديهي ان تواجه الدولة ازمة سياسية عاصفة بسبب انتهاء المرحلة الانتقالية، من دون التوصل الى أي تصور واضح لما بعده.

٣. ضعف اداء الدولة واخطاؤها في ادارة الكثير من القضايا، على الرغم من صعوبة المرحلة وخطورتها، بسبب قلة خبرة القادمين الجدد الى العمل السياسي، وتعثر خطوات إعادة الهيكلة في بعض مؤسسات الدولة.

٤. الصراع على السلطة بين رئيس الدولة، عبد ربه منصور هادي، ورؤساء الحكومة المتعاقبين، وإظهار عدم قدرتهم على الادارة، مما دفع بعضهم الى اتهام رئيس الدولة بالانفراد بالحكم، وسحب صلاحيات الحكومة التي تشكلت بعد المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.

٥. تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وارتفع معدل البطالة والفقر، وبلغت البطالة ٣٥% في الاقل، وافتقار ٣١، ٥% من السكان للأمن الغذائي، ويعيش ٤٠% من سكان البلاد تحت خط الفقر.

المطلب الثاني. الأطراف السياسية الداخلية الفاعلة في الأزمة

أقرت التعددية السياسية في اليمن بعد الوحدة بصدور الدستور، وتكرست بصدور قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية في ١٧ تشرين الثاني(نوفمبر) ١٩٩١، وأشارت المادة الخامسة منه الى ذلك، وحق الانتماء الى أي حزب أو تنظيم سياسي، [٩] وقد ادى ذلك الى ظهور الكثير من الاحزاب والتنظيمات السياسية، وبلغ عدد هذه الاحزاب (٤٦) حزباً سياسياً، أبرزها حزب المؤتمر والحزب الاشتراكي وتجمع الإصلاح، [١٠] الا ان التعددية السياسية في اليمن انمازت باستنادها الى القاعدة القبلية، وتشبعها بثقافة العنف التي تمتزج بثقافة الثأر القبلي، وتتسبب في حدة الصراعات الحزبية، ومزجها بين التقليدية والحداثة، حيث يتعانق الحزب والقبيلة، ليبرز مفهوم الحزب/القبيلة. [١١]

وبتأثير أحداث الربيع العربي عام ٢٠١١ حاولت النخبة اليمنية أن تدخل بلادها الى آفاق العصرنة، وتصارعت عدة أطراف على ذلك، وهي: [١٢]

١. القوى المرتبطة بالرئيس السابق علي عبد الله صالح من الجيش والقبيلة، ومثلت قوى الثورة المضادة، وقد بذل الرئيس صالح قصارى جهده، بالسلاح والسياسة.

٢. حركة أنصار الله وتمثل الحوثيين [١٣] وقد انضموا الى الحراك الشعبي منذ البداية، وتحركت ضد النظام في سنوات ٢٠٠٤– ٢٠٠٩. وانطلقت اولى التظاهرات لهم من معقلهم في صعدة في ٢٠ شباط(فبراير) ٢٠١١، عندما أعلن زعيم الحركة عبد الملك الحوثي انضمام انصاره الى الثورة رسمياً [١٤] وتحركوا الى العاصمة في ٢١ ايلول(سبتمبر) ٢٠١٤، وأصدروا إعلاناً دستورياً اختطفوا فيه السلطة باسم الثورة. وهناك من يرى وجوب ان تضع القيادات الحوثية برنامجاً سياسياً يكون أساساً لتكوين حزب سياسي، فخلال سنوات المواجهة مع نظام علي عبد الله صالح لم يتبلور لدى الحوثيين اجندة واضحة، ولم يعلنوا مطالب واهدافاً محددة. فقد اقتصرت اهدافهم وتصريحاتهم على رفض سياسات وأهداف الحكومة ومهاجمة الولايات المتحدة، وهو ما ساعد على الترويج لأجندات سرية تختفي وراءها قوى اقليمية مختلفة. [١٥]

٣. جماعة الاخوان المسلمين في اليمن، وقد بدأت نشاطها منذ اوائل الثلاثينيات من القرن العشرين، وهربت من الملاحقات الامنية والقضائية واستقرت في اليمن، لكنها لم تنفذ أي هجمات في اليمن، وأبرز خطوات الجماعة المشاركة في الانتخابات النيابية التي جرت في ٢٧ نيسان(ابريل) ١٩٩٣، [١٦] وبدت الجماعة متوسلة بالثورة لتحقيق أهدافها.

٤. بعض التنظيمات السلفية الجهادية وهي القاعدة وداعش وملحقاتها التي وجدت الفرصة سانحة لتحقيق أهدافهما. وتبدأ بالجهاد الاسلامي اليمني وهي نسخة من منظمة الجهاد الاسلامي المصرية، وقد ضمت مقاتلين من بلاد عربية واسلامية متعددة، ولكن قيادتها يمنية ويتزعمها طارق الفضلي، وسبق ان تحالفت مع الحكومة في الحرب الاهلية عام ١٩٩٤، ولكنها رفضت ضم قواتها الى الجيش النظامي وبدأت تشن هجمات على الحكومة بدعم من قبائل الجنوب وبعض الدوائر النخبوية في الشمال. وهناك جيش عدن الاسلامي وهو فصيل انشق عن منظمة الجهاد الاسلامي في عام ١٩٩٦ وقامت بأول اعمالها الارهابية في عام ١٩٩٨ باختطاف ١٦ سائحاً اجنبياً وقتل اربعة

منهم، وقيادة التنظيم يمنية. ويعتقد بوجود صلات تربطها ومنظمات ارهابية مثل القاعدة وغيرها. وتنظيم القاعدة وهو أكثر التنظيمات الارهابية تنظيماً وتعداداً في اليمن، ويصل اعداد انصاره لعدة الاف من جنسيات مختلفة. وتنظيم لواء التوحيد وهو اتحاد بين منظمة القاعدة والجهاد الاسلامي وكان ذلك في أواخر عام ٢٠٠٣. (١٧)

٥. الكثير من الجماعات الاخرى في الداخل والخارج، أبرزها النضال السلمي الجنوبي(نجاح)، والمجلس الوطني وغيرها، الى جانب فعاليات اخرى، وتفتقد هذه التنظيمات للبرنامج السياسي الموحد، او الهيئة الموحدة، ولا توجد وثيقة سياسية او لائحة داخلية تجمع اعضائها. وتمثل هذه المجموعات رد فعل على سياسات واجراءات النظام الحاكم ومصادرة الاراضي والثروات، والاقصاء من الوظائف العليا، وانتهاك حقوق المواطنين الجنوبيين. (١٨)

٦. قوى الحراك في الجنوب وقد تأسس في مطلع عام ٢٠٠٧، (١٩) وضم أغلب افراد النخبة التي تم اقصاؤها عن السلطة عام ١٩٩٤، ولا تملك مشروعاً تحديثياً لليمن. وتجمعت هذه القوى في اعلان عدن التاريخي الذي صدر في ٤ ايار(مايو) ٢٠١٧ الذي نص على تشكيل سلطة انتقالية وتوفير بيئة حاضنة ومناخ سياسي ملائم لقوى الحراك الجنوبي لاتخاذ المزيد من الاجراءات من أجل دعم جهودها لإقامة دولة جديدة. (٢٠) ولحل هذه المشاكل وقع اتفاق الرياض في تشرين الثاني(نوفمبر) ٢٠١٩، بوساطة العربية السعودية التي تقود تحالف دعم الشرعية في اليمن. (٢١)

المطلب الثالث. موقف الاطراف السياسية الاقليمية من الازمة

استقال الرئيس عبدربه منصور هادي مع وزرائه في كانون الثاني (يناير) ٢٠١٥، وفي شباط(فبراير)، قام الحوثيون بانقلاب، حل فيه مجلس النواب اليمني وتولت السلطة اللجنة الثورية بقيادة محمد علي الحوثي، وهو ابن عم زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، وازدادت حدّة الصراع مع محاولة الحوثيين وحليفهم الإقليمي إيران الهيمنة على اليمن وتحويله الى محطة أخرى، تهدّد أمن دول الخليج العربية واستقرارها. وقد أدّت هذه التطورات إلى ردّات فعل إقليمية حادة، تمثّلت بتدخل عسكري قام به تحالف "عاصفة الحزم" الذي ضمّ عشر دول بقيادة المملكة العربية السعودية، حيث تفاقمت الأزمة اليمنية بفصولها الدامية، وقد تحولت الأزمة إلى مأساة دامية بعدما فشل الحل السياسي وبداية حرب تقودها السعودية ضد الحوثيين وحلفائهم.

أولاً . موقف الدول الداعمة للحكومة الشرعية

ترتبط اليمن بدول الخليج بحدود مشتركة مع العربية السعودية وسلطنة عمان وهي حدود برية طويلة تتميز بالتداخل الاجتماعي والثقافي . [٢٢] وتصاعدت علاقة اليمن بدول مجلس التعاون الخليجي، بعد تسوية مشكلاتها الحدودية مع المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، وتبرز اهمية دول المجلس لليمن بتصدير العمالة اليمنية الى دول المجلس، وتحديداً السعودية التي تعد المستقبل الاول للعمالة اليمنية بين دول المجلس، ومحاولة فتح الاسواق الخليجية أمام المنتجات الزراعية اليمنية، وبخاصة الفواكه والخضروات . ورغبة اليمن في تلقي قروض مالية من قبل دول مجلس التعاون، وامكان استفادة اليمن من مواقف دول مجلس التعاون، في إطار منظمة أوبك، حيال التعامل مع سوق النفط الدولية، وإمكان تحسين ظروف اليمن الاقتصادية بفضل انتاجها النفطي وارتفاع اسعار النفط . [٢٣]

تحركت المملكة العربية السعودية بتشكيل تحالف عشري بهدف استعادة الشرعية السياسية في اليمن، ومواجهة التمدد الحوثي . وكان هناك ثلاثة خيارات، هي الخيار السياسي – الدبلوماسي بالعودة الى المبادرة الخليجية مجدداً ، والضغط على كل الاطراف السياسية للعودة اليها ، والضغط على المجتمع الدولي لتبني حل سريع وفعال للازمة، في إطار المسار الانتقالي الذي رسمته المبادرة . والخيار الاقتصادي بفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية الدولية على بعض الشخصيات اليمنية، إذ سبق وان فرض مجلس الامن عقوبات اقتصادية على الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وبعض قيادات الحوثيين بمنعهم من السفر، وتجميد أصولهم المالية، وسحب المستثمرين الخليجيين لاستثماراتهم ومشاريعهم المستقبلية من اليمن . واخيراً الخيار العسكري بتشكيل تحالف اقليمي، أو دولي، أو حتى خليجي، كما حدث في البحرين، الا ان هذا الخيار تضمن صعوبة وخطورة، نظراً لتداعياته السلبية على الداخل اليمني، والامن القومي الخليجي، وعلى الاستقرار في المنطقة بصفة عامة، وقد سبق وفشل الخيارين السابقين، في ظل تعنت جماعة الحوثي، ورفضهم لقرار مجلس الامن بالانسحاب من المحافظات التي احتلوها ، وتسليم اسلحتهم، وعدم فاعلية قرارات العقوبات الاقتصادية التي فرضت على الرئيس السابق، وقادة الحوثيين لتغيير مواقفهم . [٢٤]

جاء التدخل العسكري العربي في اليمن بدعوة من الحكومة الشرعية، فقد دعا وزير الخارجية اليمني رياض ياسين في ٢٣ اذار (مارس) ٢٠١٥ الدول الخليجية الى التدخل عسكرياً لوقف تقدم المقاتلين الحوثيين في البلاد ، وتوصف العملية بأنها اول حرب عربية امتزج فيها النظامي، بأسلوب حرب العصابات، وهو اوسع

تحرك خليجي مسلح يهدف الى تحجيم النفوذ الايراني في المنطقة. [٢٥] والحقيقة ان تعاظم النفوذ الايراني في اليمن ادى الى تحرك الدول الخليجية عسكرياً والانتقال من الدفاع الى الهجوم. [٢٦]

بدأت عملية عاصفة الحزم في ٢٦ اذار (مارس) ٢٠١٥ بقيادة سعودية ومشاركة تحالف من عشر دول، لوقف توسع الحوثيين، وايقاف التدخل الايراني لدعمهم، واجبارهم على الجلوس على طاولة المفاوضات مع كل القوى الوطنية، لإيجاد حل كامل وشامل للمشكلات اليمنية. واخراجهم من المدن والمحافظات التي استولوا عليها، ومساندة الرئيس هادي في استعادة السلطة، والسيطرة على المؤسسات الرسمية. وتعزيزاً لهذه الجهود أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٢٢١٦ في ٤ نيسان (ابريل) ٢٠١٥ الذي شمل وقف اطلاق النار فوراً، وطالب الحوثيين بسحب قواتهم من كافة المناطق والمؤسسات الحكومية وتسليم كافة الاسلحة التي استولوا عليها، واطلاق سراح المعتقلين كافة، والتوقف عن الاعمال الاستفزازية لدول الجوار، وحظر توريد السلاح بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى اليمن، وادراج ابرز القيادات على القائمة السوداء، والبدء بمفاوضات لجميع الاطراف بإشراف الامم المتحدة، وبجلول ٢١ نيسان (ابريل) اعلنت السعودية انتهاء عملية عاصفة الحزم وانطلاق عملية إعادة الأمل لتيسير اجلاء الرعايا الاجانب، وافساح المجال للجهود الدولية لتكثيف تقديم المساعدات الانسانية، والاغاثة الطبية، والتصدي لعمليات وتحركات الحوثيين، ومن يتحالف معهم. [٢٧] وعدم تمكينهم من استخدام الاسلحة المنهوبة من المعسكرات، أو المهربة من الخارج، واقترن انطلاق عملية إعادة الامل بدعوة سعودية لعقد مؤتمر الرياض، في منتصف ايار (مايو) ٢٠١٥، لاطلاق جولة جديدة من الحوار بين الفرقاء اليمنيين، الا انه لم يحقق شيء. [٢٨]

لقد بدت عاصفة الحزم خطوة غير مسبوقة خرجت دون قيادة امريكية، إذ تراجعت الولايات المتحدة الى المقعد الخلفي، واقتصرت بصماتها في تلك العملية على الدعم المعلوماتي واللوجيستي للقوات العربية المشاركة، وكانت الولايات المتحدة الحليف الذي يوفر المظلة الأمنية في مواجهة التهديدات الايرانية. [٢٩] كما تحركت الدول الخليجية لتعيد الدفء لعلاقاتها مع روسيا بعد سنوات من الجمود والتوتر في علاقاتهما، إذ سعت العربية السعودية الى تحييد الموقف الروسي من الازمة اليمنية، وعدم استخدام روسيا للفيتو ضد قرار مجلس الامن رقم ٢٢١٦ بشأن اليمن، وقد استجابت روسيا بتأكيد حيادها، وعدم دعمها لطرف دون اخر، سواء كان يمنياً أو اقليمياً، وامتنعت عن التصويت على القرار الذي تم تبنيه

في ١٤ نيسان(ابريل) ٢٠١٥ .[٣٠] كما ان عاصفة الحزم كانت تعبيراً خشناً عن مستوى القلق السعودي من ميل موازين القوى في اليمن لمصلحة المعسكر الذي تدعمه ايران، وقد استبقت القمة العربية في شرم الشيخ خشية ان تتحفظ بعض دولها عليها ، واتفاق لوزان خشية ان يفضي الى رفع العقوبات الاقتصادية عن ايران، وترتيبات جديدة في المنطقة . فالمناكفة الاستراتيجية هي الهدف الاساس للحضور الايراني عند الخاصرة الجنوبية للسعودية، ولهذا صلة وثيقة بميادين الصراع الاقليمية الاخرى، بمعنى ان إيران لن تفرط على اي نحو بأوراقها في اليمن، من دون ان تحصل على تسوية مرضية تضمن لأنصارها حضوراً سياسياً مؤثراً، وتسويات اخرى في مناطق تتنازع فوقها مع اللاعب السعودي . [٣١]

وبالنسبة للسعودية فالأزمة اليمنية وجودية، بعد ان وصل الحوثيون الى حدودها المباشرة . وفي هذه اللحظة، تقف إيران على الباب السعودي، تطرقه بقوة، وتهدده بعنف، وخسارة اليمن تعني بالضبط احتمال انهيار السعودية كدولة . ولذلك نزعت نخبة الحكم الجديدة في السعودية الى فتح صفحة جديدة مع تركيا ، لمواجهة صعود النفوذ الايراني، المرشح لمزيد من القوة .[٣٢] فالمصالح المباشرة للدول الخليجية المشاركة في الحرب متطابقة في مواجهة تمدد النفوذ الايراني .[٣٣] ولذلك تعد منطقة جنوب البحر الاحمر هي الاخطر، من حيث التهديدات الأمنية، وطبيعتها وتأثيراتها بعامة، ومستوى تداعياتها على دول الخليج العربي والقرن الافريقي معاً واسهمت الاحداث المختلفة، والكوارث الطبيعية، والتنافس الدولي على الثروة والنفوذ، في صياغة وتشكيل هذه المنطقة .[٣٤]

وتهدد الازمة اليمنية بتأثيرها على دول الجوار عموما والعربية السعودية تحديداً، فقد تعرضت المناطق الحدودية السعودية لضربات الصواريخ الباليستية في مناطق جيزان، ونجران، وعسير، ووصل الاستهداف حتى مطار العاصمة الرياض، واتهمت وزارة الخارجية اليمنية إيران في ١٢ نيسان(ابريل) ٢٠١٨، بذلك . فتحركات جماعة الحوثي تدعم الدور الاقليمي الايراني، ويحقق الاستعانة بها هدفين رئيسين: تمكين الحوثيين من تحويل اليمن الى مركز نفوذ، أو على الاقل تحويل ميليشيا الحوثي الى أنموذج آخر لحزب الله في لبنان من جهة، وتعزيز الدور الايراني داخل اليمن خاصة وفي الشرق الاوسط عامة من جهة اخرى .[٣٥]

وفي مطلع اذار (مارس) ٢٠٢١، تقدمت المملكة العربية السعودية بمبادرة (لوقف إطلاق النار في اليمن بهدف التوصل إلى حل سياسي، وشملت إعادة فتح مطار صنعاء أمام عدد من الوجهات الدولية والإقليمية وتخفيف الحصار عن ميناء الحديدة وإيداع إيرادات الضرائب من الميناء في حساب مصرفي مشترك في البنك المركزي اليمني على وفق اتفاق ستوكهولم وإعادة إطلاق المحادثات السياسية، لإنهاء الأزمة اليمنية. وجاء الرد من الجانب الحوثي ليؤكد رفضه لهذه المبادرة. وتمثل الرفض بعملية عسكرية أطلقتها القوات التابعة لحركة أنصار الله الحوثية بعنوان عملية يوم الصمود الوطني استهدفت فيها بالطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية مناطق في العمق السعودي) . [٣٦]

ثانياً . موقف الدول الداعمة لحركة أنصار الله الحوثية

لا يمكن عزل الأزمة اليمنية عن السياق الإقليمي للأحداث السياسية الكبرى التي عرفها العالم العربي في السنوات الأخيرة لتشكل شرق أوسط جديد بعيداً عن ريادة الولايات المتحدة الأميركية. وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن للصراع اليمني بعد جيواستراتيجي مهم، لأن إيران تبذل كل ما بوسعها لسنوات من أجل أن يكون لها حضور في منطقة البحر الأحمر، وفي حالة ما إذا سيطر أنصار الله (الحوثيون) على السلطة في اليمن فإن ذلك قد يشكل منطقة نفوذ إيرانية في المستقبل وسيكون لها حركة حيوية بين أوروبا والشرق الأقصى.

توجهت الانظار نحو ايران بعد قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩،[٣٧] وتحركت ايران نحو اليمن في مطلع الالفية الثالثة لبناء علاقات معها، بعد مرحلة من الجفاء عقب الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ وتعامل اليمن بقلق وحذر شديدين ازاء شعار تصدير الثورة الايرانية، وبعد تنامي نفوذ التيار الاسلامي في اليمن في الربع الاخير من القرن العشرين، وجاءت زيارة الشيخ عبد الله الاحمر الى ايران في عام ١٩٩٨ لتكسر حاجز التردد بين البلدين وتطور علاقاتهما . [٣٨] وبرزت إيران كإحدى ابرز القوى الاقليمية التي تجيد تقوية التحالفات مع الفاعلين المسلحين ما دون الدول في المنطقة عقب ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١، وأدارت تنظيمات مناوئة لنظم الحكم في دولها، مما عزز نفوذ إيران في دول الصراعات في الاقليم . [٣٩]

ويعود الدعم الايراني للحوثيين الى عام ٢٠٠٤، إذ قدمت ايران مساعدات مالية وعسكرية للحوثيين، وساندتهم في حروبهم، وكانت عمليات التهريب منتظمة، وتتم من موانئ اريتيريا الى اليمن . [٤٠] وكانت

الجولة السادسة من جولات حرب صعدة بين الحوثيين والقوات اليمنية منذ صيف ٢٠٠٩، مناسبة لتحرك ايران من باب حماية الشيعة في اليمن، وكأنها نصبت نفسها مسؤولة عن حماية شيعة العرب، وتكريس البعد الطائفي للحرب في صعدة بأنها حرب من طرف السُنة ضد الشيعة، الا ان الموقف الايراني تجاهل حقيقة ان الرئيس علي عبد الله صالح ينتمي الى الطائفة الزيدية الشيعية، بل إن السلطة في اليمن دانت بلا انقطاع للزيديين في عهد الإمامة ولم تتأثر بقيام الثورة في عام ١٩٦٢ ولا الوحدة في عام ١٩٩٠، لكن الحركة الحوثية تحولت بالتدريج من اتباع المذهب الزيدي الى اعتناق المذهب الإثني عشري، والدعوة الى نظام سياسي على شاكلة نظام ولاية الفقيه في ايران، ومن هنا لا تكون الحرب في صعدة ضد الشيعة، بل ضد الطرح السياسي لفريق منهم. (٤١)

وتبرز اليمن كأهم مسارح النفوذ الايراني إثارة للجدل، ومثاراً للاعتراض والتحفظ من قبل القوى الاقليمية، وبدت فاعلاً مهماً في الازمة اليمنية، من خلال دعم التمرد الحوثي. وكرر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، اتهام إيران بدعم الانفصاليين بجنوب البلاد، والجماعات الدينية في الشمال في أكثر من مناسبة، وإعلانه في عام ٢٠١٢ ان الاجهزة الامنية اليمنية قد قامت بضبط ست شبكات تجسس تعمل في اليمن لمصلحة إيران. (٤٢)

كان دخول الحوثيين للعاصمة، صنعاء، وسيطرتهم عليها في ايلول(سبتمبر) ٢٠١٤، موضع ترحيب الاوساط السياسية الايرانية. (٤٣)

ومن هنا يمكن ان نفهم الرفض الايراني الواضح لعملية عاصفة الحزم والحرص على المكاسب التي حققتها جماعة الحوثيين على الارض بما يؤهلها ان تكون رقماً صعباً في العملية السياسية في مرحلة لاحقة. و(يبدو ان الحرب بين السعودية والحوثيين، تحمل بين طياتها الكثير من الدلالات، التي يعد أبرزها استمرار المواجهة بين الدول العربية وإيران، وتأكيداً على خريطة التحالفات في المنطقة، التي انتقلت من تحالفات بين الدول الى تحالفات بين دول وكيانات مسلحة، تكون بمثابة اداة لتحقيق اهداف بعيدة المدى من خلال التأثير والضغط الخارجي على دول بأعيانها لإضعاف قدرتها الاقليمية والخارجية، مما يساعد إيران على احكام سيطرتها الاقليمية. (٤٤)

ونتيجة لتزايد التدخل الايراني في شؤونه أعلن اليمن قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران في ٢٢ تشرين الاول(اكتوبر) ٢٠١٥، واتهمت إيران بمحاولة تهريب الاسلحة الثقيلة عبر سفينة تسمى جيهان١ وجيهان ٢، فضلاعن قيام إيران بتسيير (١٤) رحلة جوية يومياً بين إيران واليمن بعد سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء، فضلاعن محاولة إدخال السفن الى المياه الاقليمية اليمنية من دون تفتيش واختراق طائرات ايرانية للمجال الجوي اليمني، [٤٥] وباتت جماعة الحوثي تهدد الدول المجاورة، [٤٦] وقد مكنت إيران الحوثيين من استخدام الصواريخ الباليستية إيرانية المنشأ، وحرصت على تزويد الحوثيين بها . [٤٧]

وفي سياق تطور الازمة في اليمن، نجد أن "كل الدول العربية" غير قادرة على إقامة معرض مماثل لما نظمه الحوثيون، لإنجازاتهم في مجال الصواريخ والطائرات المسيرة. وتصريحات لوزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان أن جولات المحادثات المباشرة الجارية بين بلاده والسعودية "بناءة"، وأن بلاده قدمت "اقتراحات" لإحلال السلام في اليمن. [٤٨] وفي اواخر كانون الاول(ديسمبر) ٢٠٢١، توفي سفير إيران في صنعاء . [٤٩]

والحقيقة ان حضور إيران في اليمن ليس بسبب قدراتها السياسية والاقتصادية الفذة التي تمكنها من خلق اوضاع جديدة، أو إنشاء لاعبين غير حكوميين، ولكن بسبب تمكنها من الاستفادة من غياب الاستقرار، وتوجيه مجريات احداث المنطقة في اتجاه مصالحها، وتبرز علاقة إيران بالحوثيين في اليمن كمثال لهذه العلاقة، الا ان هذه العلاقة تواجه تحديات مهمة في ظل التغييرات التي تحدث في المنطقة، كالحصار الاقتصادي على إيران، وانخفاض اسعار النفط العالمية، يمكن ان تجعل من الصعب على إيران المحافظة على حضورها ودورها الاقليميين . [٥٠]

وتتهم إيران ايضاً بدعم الحركة الانفصالية في جنوب اليمن، الى جانب دعم الجماعات الدينية في الشمال، وضبطت السلطات اليمنية عدة شبكات تجسس تعمل في اليمن لمصلحة إيران والقرن الافريقي . وترافقت هذه التطورات مع تدهور الوضع الامني والسياسي ودخول اليمن مرحلة جديدة من المواجهات المسلحة، والصراعات القبلية، والازمات الطائفية، وبروز جماعة أنصار الله الحوثية كأحد أكثر القوى نفوذاً وتأثيراً في اليمن، وساهم الغياب العربي عن الساحة اليمنية في توسيع النفوذ الايراني ودعم جماعة الحوثي،

والسيطرة بالوكالة على اليمن، التي تمثل اهمية جيواستراتيجية لإيران فضلاً عن الاهمية الجغرافية التي تبرز في نقاط ثلاث هي: (٥١)

الأولى: ان سيطرة الحوثيين على اليمن يدعم نفوذ إيران في المنطقة، وتحديداً السيطرة على منطقة باب المندب الى جانب مشاركتها في الجهود الدولية لمكافحة القرصنة في البحر الاحمر، والقرن الافريقي.

الثانية: تعزيز الوجود الايراني في منطقة القرن الافريقي، فقد حصلت إيران على موطئ قدم للنفوذ بوجودها على السواحل الإريترية في منطقة أرخبيل دهلك وميناء عصب.

الثالثة: الورقة الطائفية واستغلال شيعة اليمن لإيجاد واقع سياسي جديد في المنطقة، يكون للشيعة فيه دور ووجود قوي، وانتصار الحوثيين يعطي مؤشرات لإيجاد تنظيمات تدين بالولاء لإيران، وتكون ذراعها في اليمن. وبما يزيد من نفوذ إيران في تغيير التوازنات السياسية في المنطقة. (٥٢) بالمقابل يرى الحوثيون ان علاقتهم بإيران طبيعية ومشروعة نتيجة تعاطف إيران معهم، والاتفاق مع إيران في إطار مقاومة التدخلات الامريكية في المنطقة، وان سلاحهم ليس من إيران، فالسلاح موجود في اليمن بين ايديهم وبمختلف انواعه، ولا يحتاج الى جلبه من الخارج. (٥٣)

الا أن الازمة في اليمن برزت الكثير من المؤشرات المهمة، عن موقف إيران، أهمها: (٥٤)

١. سعي إيران الى تأسيس كيان شيعي مسلح في صعدة وما جاورها، ليكون منطلقاً لها الى منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي، وبما يثير قلق دول الجوار المختلفة، حيث تعد أحد اهم الممرات المائية في العالم، ويمر من خلاله نفط الخليج العربي وإيران الى الاسواق العالمية في اوروبا. وقد تعرضت ناقلات النفط السعودية في ٢٦ تموز(يوليو)٢٠١٨ الى استهداف من ميليشيا الحوثي، مما يؤشر تحول اليمن الى منصة لتهديد الملاحة في البحر الاحمر. (٥٥)

٢. امتداد النفوذ الايراني الى المحافظات الجنوبية في اليمن، لتمويل المشروع الانفصالي في جنوب اليمن. الى جانب المحافظات المهمة مثل اب وتعز، وغيرها.

٣. اهمية اليمن البحرية وسيطرتها على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر في مضيق باب المندب الذي تتحكم فيه جزيرة ميمون مع الشاطئ الغربي لجيبوتي، ويمر منه ٣، ٣ مليون برميل نفط يوميا ٤% من الطلب

العالمي. وتعبر منه ٢٠ ألف سفينة في العالم وبما يعادل ١٠% من حجم التجارة العالمية. كما تملك اليمن أكثر من (١١٠) جزر في البحر الاحمر، واجمالي سواحله على خليج عدن والبحر الاحمر نحو ٢٣٣٦كم، مما يصعب من اعمال التأمين والسيطرة على مياهه الاقليمية. (٥٦)

٤. نشر المذهب الشيعي الاثني عشري في اليمن والالتزام بالمرجعية الدينية والسياسية لإيران، وأهمية الصلات بها، والسعي الى تحسين علاقة اليمن بإيران، ولو على حساب العلاقة بدول اقليمية اخرى. (٥٧)

ثالثاً. مستقبل الازمة في اليمن

على الرغم من الاتفاق السعودي الايراني برعاية صينية لإعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما في اذار (مارس) ٢٠٢٣، الا ان تطور هذه العلاقات يؤكد انه لا ينبغي توقع قيام تحالف استراتيجي فجائي بين إيران والسعودية أو إيران ودول الخليج أو الدول العربية، فمقومات "استراتيجية" هذا التحالف، أو بالأحرى ديمومته، صعبة التحقق. لكن ما يمكن التطلع إليه هو تحالف تكتيكي مؤقت يستهدف مصالح بذاتها ويدرأ أخطارا بأعيانها، مع ملاحظة أن السعودية هي أقل دول الخليج العربية تضرراً بالخلافات والعوامل المشار إليها قبل قليل، نظراً لكونها أكبر الدول الخليجية مساحة وسكاناً، ولتميزها في النواحي الجيوسياسية من حيث الموقع الجغرافي والثقل الإقليمي الذي تتمتع به، فضلا عن الرصيد المعنوي لوجود المواقع الإسلامية المقدسة فيها.

لذلك فهي دائماً أقرب الدول إلى الاقتراب من إيران أو العكس، لكن هذه الخصوصية السعودية لا تفتح الباب أمام تحالف كامل ودائم غير قابل للتفكك، ويظل تأثيرها محصوراً في حدودٍ كمية وليست نوعية، أي ربما تكون مساحة التوافق بينها وبين إيران أكبر، أو لمدة زمنية أطول، وربما يغطي التوافق قضايا ومجالات أوسع، لكنه يظل في النهاية محكوما بالثوابت الحاكمة للعلاقات بين إيران ودول الخليج، فضلاً عن ارتهانه بالثابت الأكبر وهو ارتباط الخليج الوثيق بالولايات المتحدة. وعموماً يمكن القول ان هناك تبايناً واضحاً في علاقات الدول الخليجية بإيران، فقطر حليفة لإيران الى جانب عمان، أما شيعة الكويت فتدعمهم إيران، إذ تتحالف مع الاسرة الحاكمة ضد تحالف الاخوان والسلفيين والليبراليين، بالمقابل تعادي السعودية والامارات

الاخوان بشدة بعد وصولهم الى السلطة في تونس والمغرب وتركيا . ولذلك نجد حالة من التقلب في السياسات والتحالفات بتقلب المصالح والاستراتيجيات والصراعات الاخرى بين الدول العربية أنفسها . (٥٨)

لقد وضعت كل من ايران والسعودية لعبة المنطقة موضع المكسب- الخسارة، وتتباين بشكل عكسي معادلة القوة والتأثير بين البلدين، فتزايد قوة ايران يولد احساساً لدى السعودية بأن قوتها باتت محدودة، وبالمقابل، كلما ازداد نفوذ السعودية تعتقد ايران بأنها باتت محدودة التأثير، وتعززت قوة ايران عن طريق نفوذها في العراق ولبنان والمجتمعات الشيعية المذهب في المنطقة، وتقدمها النووي والتكنولوجي، ولمواجهة ذلك تستخدم السعودية كل الادوات المتاحة ومن بينها علاقاتها مع الغرب، وقدراتها المالية والنفطية لمحاصرة قوة ايران، وتوافق السعودية مع الغرب في حصار ايران اقتصادياً وفرض عقوبات عليها . (٥٩) فالموقف السعودي يطالب بجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل بما فيها منطقة الخليج، وتأييد المفاوضات للوصول الى نتائج ايجابية تخدم الاستقرار في المنطقة . والتعبير عن بالغ القلق من مخاطر انتشار اسلحة الدمار الشامل وما لذلك من آثار سلبية كبرى على البيئة وأمن واستقرار المنطقة، والدعوة الى حل قضية الملف النووي الايراني حلاً سلمياً في إطار الضمانات التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية وبما يعزز أمن واستقرار المنطقة . (٦٠) فيما تضع المملكة العربية السعودية شروطاً عدة للحوار مع إيران، في مقدمتها حسن النية، والمصداقية، والشفافية، والاتفاق على عدم التدخل في الشؤون الداخلية، والاتفاق على ان ما يطرح من افكار لابد ان يترجم الى واقع عملي على الارض . (٦١)

الخاتمة

تطرح الأزمة السياسية في اليمن غياب الانفراج الدبلوماسي بين السعودية وإيران، إذ كان ترسيم الحدود بين اليمن والسعودية وعمان بداية لمرحلة جديدة، وبشكل يمكن استثماره بطريقة ايجابية تحافظ على المصالح السيادية للدول الثلاث. بينما نجد ان الحضور الايراني في اليمن فضلا عن الخلافات داخل كل من هذه الاطراف، ويتوقع الايرانيون ان تحرص أطراف اخرى على اشراك جماعة الحوثي سياسياً، وصعوبة بناء نظام سياسي جديد مستقر يقصيها.

وتتطلب الأزمة اليمنية العودة الى العمل السياسي، لكونه المخرج الوحيد، الى ذلك يتطلب بعض الشروط والضمانات، أبرزها:

١. اهمية قبول الأطراف اليمنية بقرارات مجلس الامن الدولي، ومنها انسحاب الحوثيين من المحافظات، وتسليم سلاح المليشيات العسكرية الثقيل كافة.
٢. مراجعة بنود المبادرة الخليجية وإعادة صياغتها، بل ربما طرح مبادرة جديدة، وطنية اولاً، ثم خليجية ودولياً ثانياً، على ان تتضمن المبادرة خريطة طريق لمرحلة انتقالية محددة المدى الزمني، لإصدار دستور، واجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والبدء في عملية إعادة إعمار البلاد.
٣. حل المليشيات الحزبية، والطائفية، والقبلية المسلحة المنتشرة في البلاد، وبناء جيش وطني يضم ابناء الشعب اليمني كافة.
٤. إعادة النظر في قرار التقسيم الى ستة اقاليم، وبما يراعي الخريطة السياسية، والاجتماعية، والمذهبية المعقدة في اليمن.
٥. اهمية تحقيق توافق سياسي يقود الى اصلاح المسارين الأمني والاقتصادي. فالملف السياسي يتطلب توافقاً وتصالحاً بين الاطراف جميعها، والا فإن الملفات جميعها ستستمر بالتعقيدات السابقة نفسها.

المصادر والهوامش

١- نيبال جميل عز الدين . أثر صعود المليشيات على الاستقرار الاقليمي . . الحوثيون نموذجاً . مجلة السياسة الدولية . العدد ٢١٦ . ابريل ٢٠١٩ . ص٢٦ .

٢- طلعت احمد موسى . . التطورات العسكرية للأزمة اليمنية . مجلة السياسة الدولية . العدد ٢٠١ . يوليو ٢٠١٥ . ص١٣٨ .

٣- بدأ الحوار الوطني في ١٨ اذار (مارس) ٢٠١٣، وكل ذلك تمهيداً لوضع دستور دائم للبلاد، واجراء انتخابات عامة لإنهاء المرحلة الانتقالية في البلاد . وللمزيد انظر: ايمان عبد الحليم . تحولات ممتدة: معضلات وفرص الحوار الوطني في اليمن . مجلة السياسة الدولية . العدد ١٩٥ . يناير ٢٠١٤ . ص١٤٤ .

٤- تشكل هرم السلطة في اليمن بعد ثورة شباط (فبراير) ٢٠١١ من الرئيس عبد ربه منصور هادي، وغابت المشاريع الحكومية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وتضاعفت مشاكل البلاد، ورفعت جماعة الحوثي شعار الدفاع عن المواطن وحماية قوته اليومي، مطالبة بأسقاط الحكومة، وتحالفت مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح للنفاذ الى مفاصل الدولة، وسرعان ما تم التخلص منه باغتياله في كانون الاول (ديسمبر) ٢٠١٧ . وللمزيد من التفاصيل انظر: نيبال جميل عز الدين . مصدر سابق . ص٢٩- ٣٠ .

٥- عمار علي حسن . عاصفة الحزم . . نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل . مصدر سابق . ص٥٣ .

٦- احمد طاهر . أسباب تعثر الحل السياسي في اليمن . مجلة السياسة الدولية . العدد ٢٠١ . يوليو ٢٠١٥ . ص١٤٢ .

٧- امل العالم . موقع اليمن في الصراع الإيراني-الأميركي . المصدر: https://studies.aljazeera.net/ar/article/4565

٨- المصدر نفسه . ص١٤٣ .

٩- محمد محسن الظاهري. الحالة اليمنية. في نيفين مسعد (تحريراً وتنسيقاً). كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. الطبعة الاولى. ٢٠١٠. ص٥٩٥.

١٠- سعود المولى. اليمن السعيد وصراعات الدين والقبيلة. مدارك إبداع، نشر، ترجمة وتعريب. بيروت. الطبعة الاولى. ٢٠١١. ص١٣٤.

١١- محمد محسن الظاهري. مصدر سابق. ص٥٩٦.

١٢- عمار علي حسن. عاصفة الحزم.. نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل.. مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠٦. اكتوبر ٢٠١٦. ص٥٣.

١٣- مليشيا مسلحة غير منظمة، نجحت في تجنيد العديد من ابناء القبائل على اسس ايديولوجية ومناطقية، وانخرط الحوثيون في الاحتجاجات التي بدأت بالانتفاضات والثورات العربية عام ٢٠١١، ضد نظام علي عبد الله صالح، واستفادوا من فراغ السلطة بعد انقسام نخبتها، ووسعوا سيطرتهم على الارض، وتحالفوا مع وحدات من الجيش، وخاضت الجماعة معارك عديدة، حتى الاستيلاء على العاصمة صنعاء بكل مؤسساتها في ٢١ ايلول(سبتمبر) ٢٠١٤. وللمزيد انظر: اسكندر النيسى. صعود الحوثيين ومآلات الوضع في اليمن. مجلة السياسة الدولية. العدد ١٩٩. يناير ٢٠١٥. ص١٦٤. أيضاً: نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق. ص٢٦.

١٤- نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق. ص٢٩.

١٥- سالي عبد المعز. الحوثيون في اليمن.. مخاوف من نشوب حرب جديدة. مجلة السياسة الدولية. العدد ١٧٧. يوليو ٢٠٠٩. ص٢٩٣.

١٦- نصر طه مصطفى. الحركة الاسلامية اليمنية: عشرون عاماً من المشاركة السياسية. في عزام التميمي (إعداداً وتحريراً). مشاركة الاسلاميين في السلطة. الحرية للعالم الاسلامي. لندن. ص١٤٧– ١٥١.

١٧- أحمد محمد أبو زيد. العلاقات اليمنية الخليجية، الأخوة الأعداء. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة. الطبعة الاولى. ٢٠١٨. ص٢١٠– ٢١١.

١٨- محمد حافظ عبد المجيد. النفط والحراك الجنوبي في اليمن. مجلة السياسة الدولية. العدد ١٧٩. يناير ٢٠١٠. ص١١٦.

١٩- المصدر: https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterview

٢٠- نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق. ص٣٢.

٢١- وللمزيد من التفاصيل انظر: اتفاق الرياض (٢٠١٩). المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki

٢٢- يتميز اليمن بحدوده البحرية التي تبلغ ٢٠٠٠ كم على البحر الاحمر، وبحر العرب، والمحيط الهندي، وهي من اهم المناطق المائية في العالم، ويمر ثلث الطاقة العالمية عبر مضيق باب المندب. وهذا ما يفرض ضرورة توطيد العلاقات، وتبادل المصالح، وخلق التكامل مع دول القرن الافريقي (جيبوتي، واثيوبيا، واريتريا، والصومال، والسودان). وللمزيد انظر: عبد السلام محمد. دوائر مفتوحة: الدبلوماسية اليمنية والبحث عن منافذ القوة. . مجلة السياسة الدولية. العدد ١٩٣. يوليو ٢٠١٣. ص٩٢.

٢٣- عمار علي حسن. اليمن. . وطأة الجغرافيا على الدولة والمجتمع. مصدر سابق. ص١٨٨.

٢٤- احمد طاهر. مصدر سابق. ص١٤٣- ١٤٤.

٢٥- عمار علي حسن. عاصفة الحزم. . نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل. مصدر سابق. ص٥٢- ٥٨. أيضا: ياسر المختار. الحرب على اليمن: في القانون الدولي. مجلة ابحاث استراتيجية. العدد ١٤. مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية. بغداد. اذار ٢٠١٧. ص ٢٢٢- ٢٢٣.

٢٦- بدأت عملية عاصفة الحزم في بضربات جوية على مواقع الحوثيين في ٢٥ اذار (مارس) ٢٠١٥، شاركت في الضربة الاولى ١٨٥ طائرة مقاتلة، بقيادة السعودية، وشكلت السعودية التحالف الاسلامي العسكري الذي ضم اربعين دولة، ومقره الرياض. وللمزيد انظر: عمار علي حسن. عاصفة الحزم. . .نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل. مصدر سابق. ص٥٣- ٥٥.

٢٧- طلعت احمد موسى. مصدر سابق. ص١٣٨- ١٣٩.

٢٨- احمد طاهر. مصدر سابق. ص١٤٤.

٢٩- عزت عبد الواحد سيد. محركات بناء "تحالف سني" وعوائقه. . صراع الفكر والهيمنة. مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠٢. اكتوبر ٢٠١٥. ص٩٧- ٩٨.

٣٠- نورهان الشيخ . السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط: هل تتجه روسيا الى مزيد من الانخراط في ازمات المنطقة؟ مجلة السياسة الدولية . العدد ٢٠٣ . يناير ٢٠١٦ . ص١١٩ .

٣١- عبد الله السناوي . خروج مصر الى الاقليم . . السؤال الايراني . مجلة السياسة الدولية . العدد ٢٠١ . يوليو ٢٠١٥ . ص٦٠ .

٣٢- المصدر نفسه . ص٥٨ .

٣٣- عمار علي حسن . عاصفة الحزم . . نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل . مصدر سابق . ص٥٧ .

٣٤- أماني الطويل . مسارات تهديد الامن العربي في جنوب البحر الاحمر . مجلة السياسة الدولية . العدد ٢١٢ . ابريل ٢٠١٨ . ص٩٨ .

٣٥- نيبال جميل عز الدين . مصدر سابق . ص٣٣ .

٣٦- المصدر: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56536580

٣٧- اليمن . . رحلة الحوثيين من قم إلى صعدة والدعم الإيراني، مركز البيان للدراسات . https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-03-04-1.2876099

٣٨- عمار علي حسن . اليمن . . وطأة الجغرافيا على الدولة والمجتمع . مصدر سابق . ص١٨٨ .

٣٩- نيبال جميل عز الدين . مصدر سابق . ص٣١ .

٤٠- احمد طاهر . مصدر سابق . ص١٤٥ .

٤١- كان هناك العديد من التصريحات الرسمية الايرانية التي ركزت على اليمن، فقد حذر وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي دول المنطقة من التدخل في الشؤون الداخلية لليمن . وشخص ازمات اليمن بأن إحداهما مع القاعدة، والثانية مع الحركات الانفصالية، والثالثة تتصل بالعلاقة بين الحكومة والشيعة . وحذر الجنرال فيروز آبادي رئيس اركان القوات المسلحة الايرانية من أن قتل السعوديين الشيعة اليمنيين هو بداية إرهاب الدولة الوهابية . وللمزيد انظر: احمد يوسف أحمد ونيفين مسعد (محررين) . حال الامة العربية ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ النهضة أو السقوط . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . الطبعة الاولى . ٢٠١٠ . ص٦٦ – ٦٧ .

٤٢- رانيا مكرم . الاستراتيجية الايرانية في اليمن . . حسابات المكسب والخسارة مجلة السياسة الدولية . العدد ٢٠١ . يوليو ٢٠١٥ . ص١٤٦ – ١٤٧ .

٤٣- امل العالم. مصدر سابق.

٤٤- ابراهيم احمد عرفات. أبعاد التدخل العسكري السعودي ضد الحوثيين. ملف الاهرام الاستراتيجي. العدد ١٧٨. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. القاهرة. اكتوبر ٢٠٠٩. ص١٣٦.

٤٥- أشرف كشك. توتر العلاقات الايرانية- الخليجية، الاسباب والتداعيات وآليات المواجهة. مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة. البحرين. فبراير ٢٠١٦. ص٢٢.

٤٦- نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق. ص٣١.

٤٧- السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في عهدي أوباما وترامب (دراسة مقارنة). ٢٠١٩/٦/٧. المصدر: https://afaip.com

٤٨- الحرس الثوري: من بدأ الحرب في اليمن يتوسل إيران للخروج من الأزمة. ٢٠٢١/٩/٢٤. المصدر:
https://arabic.rt.com/middle_east/1276522-

٤٩- حسن إيرلو: وفاة سفير إيران لدى حكومة الحوثيين بعد إصابته بفيروس كورونا. ٢٠٢١/١٢/٢١.
المصدر https://www.bbc.com/arabic/middleeast-59740870

٥٠- محجوب الزويري. العلاقات السعودية- الايرانية. . .الواقع والمستقبل. مجلة دراسات شرق أوسطية. العدد ٧٦. مركز دراسات الشرق الاوسط. عمان. صيف ٢٠١٦. ص٢٣.

٥١- رانيا مكرم. مصدر سابق. ص١٤٧.

٥٢- ابراهيم احمد عرفات. مصدر سابق. ص١٣٦.

٥٣- محمد يحيى عزان. العلاقات اليمنية الايرانية، الجذور التاريخية والفكرية وأثرها في التطورات السياسية. في محمد الأحمري (مقدماً). العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج. مصدر سابق. ص١٧٣.

٥٤- محمد يحيى عزان. مصدر سابق. ص١٧٦- ١٧٧.

٥٥- تحتل الدول العربية المساحة الأكبر للدول المطلة على البحر الاحمر (مصر والسعودية، واليمن، والاردن، والسودان، بينما تحتل جيبوتي واريتريا المساحة الاقل، وتقدر مساحة البحر الاحمر بنحو ٤٣٨ ألف

كم٢، ويقدر طول سواحله من قناة السويس وحتى باب المندب ٤٩٣٨ كم، منها ٤٢٤٤ كم هي سواحل الدول العربية الست، وتشغل نسبة ٨٦% منها، وطول سواحل اريتريا نحو ٦٨٣ كم، وتمثل ١٣، ٨%، واسرائيل ١١ كم ونسبة ٠، ٠٢%. ويعد البحر الاحمر الحد الغربي لشبه الجزيرة العربية. وللمزيد انظر: نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق. ص٣٣. أيضاً: صفوت الديب. نحو نظام اقليمي للأمن في البحر الاحمر. مجلة السياسة الدولية. العدد ٢١٦. ابريل ٢٠١٩. ص١٦٤.

٥٦- صفوت الديب. مصدر سابق. ص١٦٥.

٥٧- يرى البعض ان الوجود الايراني في منطقة القرن الافريقي انطلق من السودان في عام ١٩٩١، ومحاولة الاستقواء على مصر بوزن اقليمي مواز، فضلا عن متطلبات الحرب الاهلية السودانية بين الشمال والجنوب، وتعزز الوجود الايراني بعد حرب تموز(يوليو)٢٠٠٦ في لبنان، ومحاولة ايران الخروج من دائرة الخليج العربي، والعمل على رسم خريطة جديدة لنفوذها البحري، وبدأت الخطوات العملية لهذه الاستراتيجية في عام ٢٠٠٩، بعد القمة الايرانية– الجيبوتية بين رئيسي البلدين، وبداية الانفتاح الايراني على دول القرن الافريقي وشرق افريقيا مستغلين الحالة الاقتصادية المتردية لهذه الدول. وللمزيد انظر: أماني الطويل. مصدر سابق. ص٩٨.

٥٨- سعود المولى. إيران والعالم العربي: لبنان نموذجاً. في محمد الأحمري(مقدماً). مصدر سابق. ص١٨٢– ١٨٣.

٥٩- محمد فرازمند. إيران– تركيا– السعودية مستقبل مثلث القوة في المنطقة. مختارات ايرانية. العدد ١٤١. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. القاهرة. ابريل ٢٠١٢. ص٩١– ٩٢.

٦٠- جهاد عودة. جدل الحرب والاحلاف في صناعة الشرق الاوسط الجديد. المكتب العربي للمعارف. القاهرة. الطبعة الاولى. ٢٠١٩. ص٢٧٤.

٦١- أشرف محمد كشك. استعادة التوازن: المفاوضات النووية وإمكانية تحقيق انفراج عربي– إيراني. ملحق تحولات استراتيجية. مجلة السياسة الدولية. العدد١٩٩. يناير ٢٠١٥. ص٢٧.